# صعوبات تكوين الجملة في المستويين الكتابي والشفهي

# لدى الراشد المصاب بحبسة بروكا

د . نجية تيقمونين (*)

***ملخص***

تشغل **الحبسة** بشكل عام ، **وحبسة بروكا** بشكل خاص حيزا كبيرا من البحث في الميدان النفس لساني عصبي ، وعلى تعدد مفاهيمها وتعاريفها يجمع العلماء على أنها نتاج لإصابة دماغية تؤدي إلى فقدان شبه كلي أو كلي للغة والكلام ، فيصبح المصاب غير قادر على الاستجابة للسلوكات اللغوية الموجهة إليه رغم فهمه لها .

وقد اتجهت البحوث في الميدان الإكلينيكي الجزائري إلى دراسة درجة التشتت النفسي واللغوي لدى المصاب **بحبسة بروكا** ، وكذلك دراسة الاضطرابات النحوية وصعوبات تكوين الجملة لدى هؤلاء المصابين ، إلا أنّ هذه الدراسات كانت موجهة إلى وصف وتحليل هذه الاضطرابات والصعوبات لإحدى جانبي اللغة ، إما الجانب الشفهي أو الكتابي ، أما دراستنا فينصب اهتمامها حول الجانبين معا ، أي صعوبات تكوين الجملة في الجانب الشفهي والجانب الكتابي لدى الراشد المصاب بحبسة بروكا .

**الكلمات المفتاحية** : الجملة ، المستوى الكتابي ، المستوى الشفهي ، الراشد ، الحبسة ، حبسة بروكا .

---

*) محاضرة بجامعة **الجزائر 2** – الجزائر .

## مقدمة

إنّ **حبسة بروكا** أو الحبسة الحركية تتميز بميزتين هامتين هما النقص في التعبير الشفهي والتلفظ البطيء نتيجة إصابة عصبية لنصف الكرة المخية المهيمن، ذلك لأن السلوك اللغوي المتطور وفق سياق منظم مرتبط مباشرة بنمو الجهاز العصبي ونضجه، وبالتدقيق يتعلق الأمر بنضج وسلامة

المساحات الخاصة باللغة ونقصد بها منطقة بروكا، فرنيكي، والفص الجداري السفلي، لذا فأي إصابة على هذا المستوى ينتج عنها اختلال في السلوك اللغوي للشخص، ودرجة التشتت سواء كانت على المستوى الكمي أو النوعي تتوقف على نوع الإصابة الدماغية وموضعها، مما يؤدي إلى ظهور أشكال متعددة من الإنتاج اللغوي المضطرب، فدراسة الجانب اللساني لحبسة بروكا تظهر لنا النقص في الوحدات الصرفية والنحوية إذ ينتج عنه اختصار شديد للجمل، فتظهر الاضطرابات التركيبية على شكل حذف يحول دون إمكانية تكوين تراكيب سليمة البنى اللغوي والدلالية. (Lecoure. A.R., 1979).

## الإشكالية والفرضيات

هناك العديد من الدراسات في ميدان الحبسة من بينها دراسة لـ: **ليديفين كرتايمون** (Ludivine Quertaimont) (2012)، التي أعدت بروتوكول علاجي للحبسي يهدف لتحسين القدرات الذاكرية وانعكاساته على اللغة الشفهية والقدرات الاتصالية، فتم تشخيص إضطراب **الذاكرة العاملة** والاضطرابات اللغوية بتطبيق اختبار الذاكرة العاملة واختبار اللغة الشفهية واختبارات **الاتصال اللغوي وغير اللغوي**.

وقد أسفرت النتائج على فعالية البرنامج المقترح من طرف الباحثة في تحسين الذاكرة العاملة، كما سجلت تحسنا على مستوى اللغة الشفهية، وكذا المهارات الاتصالية، مما يدل على الانعكاسات الإيجابية لتحسين قدرات الذاكرة العاملة على كل من اللغة الشفهية والاتصال.

ومنذ بداية تفسير الحبسة من منظور لساني على يد مجموعة من الباحثين، ظهر من بينهم الباحث **جاكوبسون** الذي وصف نوعين من الاضطرابات في ميدان الحبسة حسب نوعين من القوانين اللسانية، وذلك بالتمييز بين محورين:

المحور الاستبدالي – محور الاختيار (axe paradigmatique)

المحور الركني – محور التركيب (axe syntagmatique) ( Jakobson R., 1969).

وبالتالي فالإصابة تسبب خللا إما في المحور الاستبدالي- الاختياري فيعجز المصاب عن انتقاء الكلمات في المواقع المناسبة، أو في المحور الركني- التركيبي فلا يحسن تركيب الكلمات، إذن فالحبسة في رأي **جاكوبسون** تكون خللا يمس لغة المصاب بها، لذلك تساعد دراسة مظاهرها في مجال دراسة اللغة العادية والسليمة بالمقدار نفسه الذي تساهم به في هذا الإطار دراسة اكتساب اللغة عند الطفل.

ومن الدراسات الحديثة في الميدان الإكلينيكي الجزائري نجد دراسة الباحثة **آسيا بوريدح** (2013) والتي تناولت فقدان الكلمة واستراتيجيات التخفيف في الحبسة وذلك بوصف وتحليل وتصنيف وتفسير إستراتيجيات التخفيف المستعملة من طرف الحبسي المصاب بفقدان الكلمة في نشاط تسمية الصور. وتبنت الباحثة في هذه الدراسة منهجا عياديا متمثلا في نمط دراسة الحالة حيث تكوّنت مجموعة البحث من ستة حالات حبسية، تم التشخيص العصبي النفسي اللساني اعتمادا على معطيات تصوير الدماغ (IRM) أو(Scanner) إلى جانب المقابلة التي تضمّنت تمرير رائز الحبسة (MTA) بصورته المعرّبة، أما تناول فقدان الكلمة فقد سعت إليه الدراسة بوسيلة اختبار تسمية الصور الذي هو اختبار فرعي من الرائز المذكور إلى جانب هاتين الوسيلتين ركّزت الباحثة على الملاحظة والاستماع لإجابات الحالات التي سُجّلت بواسطة آلة تسجيل ليتم بعد ذلك تنسيخها وتدوينها.

واستنتجت الباحثة أنّ الحبسي يستعمل معارفه الباقية التي يستمدها أساسا من معنى الكلمة أو من حقلها الدلالي، كما يعتمد على قدراته الباقية والمتمثلة في تمكّنه من السلوك الموقفي الذي يعتبر أقل إصابة في الحبسة من السلوك المرجعي. تنفرد هذه الدراسة كذلك بإبرازها لأنواع الاستراتيجيات الأقل استعمالا من طرف الحبسي المصاب بفقدان الكلمة و هي:

**الإستراتيجيات التسهيلية** المكونة أساسا من سلوك المقاربة الفونيمية لشكل الكلمة الهدف، ومنه فالحبسي لا يعتمد كثيرا أو لا يعتمد بالمرة على شكل الكلمة في بناء إستراتيجياته.

أما **الإستراتيجيات التعويضية** المتمثلة في السلوك الحركي، فهي إستراتيجيات مستمدة من معارف الحبسي عن معنى الكلمة الهدف والاستعمال القليل للحركات يرجع لكون من الصعب على الحبسي أو على أي شخص كان أن يجد لكل كلمة حركتها المناسبة، خاصة إذا كانت الكلمة دالة على إسم فهذا الأمر يختلف في حالة ما تكون الكلمة وحدة فعلية.

ومنه فقد اتجهت الأبحاث في الميدان الاكلينيكي الجزائري إلى دراسة الجانب الشفهي دون الجانب الكتابي أو العكس، ومنه فإنّنا حاولنا في موضوعنا هذا الجمع بين هذين الجانبين وذلك بدراسة الصعوبات التي تظهر في كليهما.

وتكمن أهمية الموضوع في تحديد مدى تأثير إضطرابات الجانب الشفهي على اضطرابات الجانب الكتابي أو العكس، والنظر في التداخل والترابط الموجود بينهما إن وجد، ذلك أنّ عملية التعبير تخضع لديناميكية نفسية عصبية متكاملة، وأي إصابة في هذه الأخيرة قد تؤثر حتما على أحد الجانبين أو كلاهما معا.

والهدف الاستراتيجي لهذه الدراسة هو إيجاد مدخل لعلاج الأخطاء النحوية في تكوين الجملة والمتمثل في الجانب المحتفظ به الشفهي أو الكتابي، وكذلك الاهتمام بدراسة الجملة قبل دراسة الخطاب في حبسة بروكا. ومن أجل ذلك **كان تساؤلنا** كالتالي:

ماهي الصعوبات التي يرتكبها المصاب بحبسة بروكا في تكوين الجملة، وهل هي نفسها في الجانبين الشفهي والكتابي؟

**وافترضنا أنّ:** المصاب بحبسة بروكا يعاني من اضطرابات في تكوين الجملة في الجانبين: الشفهي والكتابي، قد لا تختلف نوعيتها بين الجانبين، أما حدتها فتزداد في الجانب الشفهي.

## 1. البنية التركيبية للجملة في اللغة العربية

**أ- تعريف اللغة:** اللغة عبارة عن وسيلة للاتصال، ويعرفها السيكولوجيون على أنّها نسق متفق عليه من الإشارات التعبيرية تؤدي وظائفها بطريقة سيكولوجية بالنسبة للفرد كأداة تحليل مفاهيم ومدركات عقلية، وبطريقة إجتماعية كوسيلة تواصل. وبهذا فاللغة هي الجملة أو العبارة بثلاثة استعمالات: أية صورة تواصل بين الناس سواء باللفظ أو بالإشارة، سلوك لفظي شفهيا كان أم كتابيا، والرموز التي تستخدم في التواصل. (الدسوقي ك.، 1988).

ويعرف "**آلاجوانين**" (ALAJOUANINE) اللغة بأنّها نتاج عملية ذهنية معقدة تسمح بترجمة الحالات العاطفية والنفسية عن طريق إشارات صوتية وخطية، وهكذا تتجسد الحالات الخارجية والداخلية للشخص، حالات نفسية ونفس عاطفية بتوظيف مناسب وواف للوظيفة الحسية أو الحركية غير خاصة بهذا الغرض. (Pialoux P., 1975).

وفي تعريف آخر "**لإبن منضور**" يقول عن اللغة: "حدها أنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فعلة من لغوت إذا تكلمت أصلها لغوة" (بن عيسى ح. 1993).

فاللغة هي الوسيلة الأساسية للاتصال بين بنو البشر، وهي عملية مكتسبة بطريقة تدريجية، وهذا ما أثبتته دراسة اللغة عند الطفل، وتقوم اللغة على نظام اعتباطي هو اللسان". (Barbizet J., 1977).

**ب. اللغة من الناحية العصبية:** ما دامت اللغة هي التي تكشف عن نشاط الفكر، فإنّه من الضروري أن يكون في الدماغ مناطق مسؤولة عن تنسيق العمليات الحسية الحركية اللازمة للإنتاج والتلفظ بالكلام. وقد برهن "**بروكا**" أنّ مركز اللغة موجود في التلفيف الجبهي الثالث الأيسر (F3) بوجه التحديد، وأكد أن تخريب هذه المنطقة أو إصابتها بآفات تنجم عنها إضطرابات لغوية.

ويكتسب الشخص اللغة بصورة تدريجية، إعتمادا على تطور مجموعة من الوظائف المتراطبة باللغة الشفوية والكتابية. وقطب الاستقبال (Pole d'entrée) في اللغة الشفوية يتمثّل أساسا في إدراك المعلومات السمعية، يقع في الفص الصدغي، أما قطب

الإرسال (Pole de sortie) فيتحكم في تنفيذ الحركات النطقية الفونولوجية، ويقع في الفص الجبهي.

ويحتوي قطب الاستقبال على المساحة السمعية الأولية (Aire auditive primaire) ومساحة الربط المتخصصة (Aire associative spécifique) المتكونة من الأقسام المجاورة للتلفيف الصدفي الأول (T1). أما قطب الإرسال فيحتوي على المساحة الحركية الأولية(Aire motrice primaire) والمتمثلة في الثلث الداخلي للتلفيف الجبهي الصاعد (FA) ومنطقة الربط المتخصصة المتكونة من العنصر الأساسي وهو الجزء المجاور للتلفيف الجبهي الثالث (Pied et cap du F3)، ويشمل بالإضافة إلى ذلك على نظام إعلامي مرتبط بالثلث الداخلي للتلفيف الجداري الصاعد والقشرة الدماغية لمنطقة الربط المتخصصة. (Lecours A.R., 1979).

أما فيما يتعلّق باللغة المكتوبة فهي تحتوي على نفس القواعد الوظيفية للغة الشفوية، إلا أنها تملك قواعد وظيفية خاصة بها. فقطب الاستقبال بصري، ويتمركز في الفص القفوي، وقطب الإرسال يتحكم في نشاطات اليد المهيمنة، ويقع في الفص الجبهي (الثلث الوسطي للتلفيف الجبهي الصاعد) هذا الأخير يحتوي كذلك على نظام إعلامي نجده في الثلث الوسطي للتلفيف الجداري الصاد (Pa) والقشرة الدماغية لمنطقة الربط المتخصصة.

يوجد بين القطبين نظام واسع ورابط غير متخصص (Associatif non spécifique) عبارة عن شبكة قشرية تضمن إندماج النظام الفونولوجي للغة وقواعدها المورفولوجية التركيبية، وتسمح بملائمة الدال والمدلول، أي إنتاج وفهم اللغة الجماعية. ومجموع هذه المعدات، وبصفة خاصة البنى القشرية لمناطق الربط المتخصصة تعرف باسم منطقة اللغة (Zone du langage). (Lecours A.R., 1979).

**ج. الصرف والنحو في اللغة العربية:** يقول **ابن جني**: "الصرف إنّما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنّما هو لمعرفة أحواله المتنقلة" (قدور أ.م، 1996).

**مفهوم الصرف:** يختص الصرف بدراسته للبنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع، والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية دون التطرق إلى مسائل التركيب النحوي (Syntaxe)، ويصطلح الدارسون المحدثون على هذا الدرس بالمورفولوجيا (Morphologie). فالصرف حسب المنهج الجديد للسانيات يدرس تسلسل العناصر اللغوية، فيبدأ من الأصوات إلى البنية، فالتركيب ثم الدلالة كمحصلة لمعاني هذه العناصر.

وتتّجه الدراسات الصرفية والدلالية الحديثة إلى إبعاد مصطلح "الكلمة" عن مجال عملها، وهذا لصعوبة تحديده، ومن هنا أخذ مصطلح "الوحدة الدلالية" و"الوحدة الصرفية" يحل تدريجيا محل مصطلح "الكلمة" وهذا في الدراسات اللسانية الحديثة. (قدور أ.م.، 1996).

**مفهوم النحو:** لقد استخلص النحو لتمييز الصيغ السليمة من غيرها، واصطلح النحاة على أنّ علم النحو قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية، التي حصلت بتركيب بعضها من إعراب وبناء وما يتبعهما، ومراعاة تلك الأصول يحفظ اللسان عن الخطأ في النطق، ويعصم القلم عن الزلل في الكتابة والتحرير (الهاشمي أ.، 1394 ه). إلا أنّ اللسانيين المحدثين يرفضون هذا المفهوم القديم ويصفونه بالنحو المعياري، لأنّه يغلب القواعد عن الاستعمال باعتماده المنطق ومقولاته، خاصة بعدما تدعمت دراساتهم بالمنهج الوصفي الذي جاءت به اللسانيات، فهذا المنهج يهتم بالقواعد والتركيب (Syntaxe) (مصطلح يفضله الدارسون المحدثون)، أي الوصف العلمي المحايد للظواهر اللغوية دون مراعاة الصح والخطأ، وهذا ما يتصل بموضوع دراستنا. وقد أولى النحاة الجملة اهتماما كبيرا باعتبارها نواة الخطابات التبليغية، فيقول **الجرجاني**: "...إنّ الألفاظ المجردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها..."، فالجرجاني يشترط في التركيب الاستقامة النحوية للقواعد والتي تؤدي معاني نحوية ومعاني معجمية للمفردات، لأن التبليغ والتواصل لا يتم إلا بالجمل المؤلفة من وحدات لغوية منتظمة وفق قواعد تركيبية سليمة. ووافق اللسانيون المحدثون العرب والغرب أمثال "**تمام حسن**"، "**تشومسكي**"، "**عبد السلام المهدي**"، قول **الجرجاني** فاهتموا في دراساتهم بالجمل، فأكدوا على أن انتظام الجمل وفق قواعد نحوية يترتب عنه جملا سليمة تركيبيا، في حين لا تؤدي أي معنى (هذا ما لاحظناه عند الحبسي)، ولهذا أثروا دراساتهم بعلم الدلالة، وأنّ تنظيم الوحدات الصرفية وفق قواعد نحوية ومعجمية على هذا النحو حتى تكون هذه الأخيرة ذات معنى وتؤدي وظيفتها الاتصالية والبراغماتية. (قدور أ.م.، 1996).

**مفهوم الجملة :** عند النحاة مصطلح يدل على وجود علاقة إسنادية بين إسمين أو إسم وفعل، ولم يشترط النحاة أن تدل الجملة على معنى يحسن السكون عليه، ولذلك كانت الجملة عندهم عبارة عن تركيب إسنادي سواء أتمت به الفائدة أم لم تتم. والجملة قد تكون مفيدة فتسمى كلاما، وقد تكون غير مفيدة إذا كانت عبارة عن علاقة إسنادية بين كلمتين. وكل كلمة أسندت إحداهما إلى الأخرى، فإذا أفادت معنى يحسن السكون عليه كانتا جملة وكلاما، وإذا لم تفيدا كانتا جملة فحسب. (قدور أ.م.، 1996).

**أقسامها وأنواعها :** الجملة في اللغة العربية قسمان :

الجملة البسيطة : التي تتألف من فعل + فاعل أو مبتدأ + خبر دون زيادة.
الجملة المركبة : كأن تكون جملة إسمية خبرها عبارة عن جملة.
وأنواعها إثنان : الجملة الإسمية والجملة الفعلية.

**أ) الجملة الاسمية :** الجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند والمسند إليه، بلا دلالة على تجدد واستمرار، وتنفرد الجملة الاسمية بالدلالة على العلاقة بين طرفي الإسناد دون فعل، كما تخلو من الدلالة الزمنية نصا، تتوفر على ركنين اسميين : مسند إليه (مبتدأ) + مسند (خبر). فالجملة الاسمية في اللغة العربية الفصحة تكون على النحو التالي : مبتدأ (مسند إليه) + خبر (مسند) + متعلق ظرفي بالجملة الاسمية.

**ب) الجملة الفعلية :** الجملة الفعلية موضوعة لبيان علاقة الإسناد مع دلالة زمنية على حدث في الماضي، الحاضر أو المستقبل، ويشير إلى تجدد سابق أو حاضر (في الماضي والحال)، كما تشير إلى استمرار دجون تجدد، وتأتي الجملة الفعلية على النحو التالي :

فعل (مسند) + فاعل أو ما ينوب عنه (مسند إليه) + مفعول به مباشر + مفعول ظرفي (أ.م. قدور، 1996).

## 2 . مستويات التحليل اللغوي

**المستوى الصرفي :** المستوى الصرفي هو المورفولوجيا الذي يعنى بالاشتقاق والتصريف . تعتبر الكلمة هي الموضوع الأساسي في هذا المستوى فيدور البحث حول أصلها وصيغتها ووزنها ومعرفة الزائد والأصلي من أصواتها ...الخ . وقد برز مصطلح "المورفيم" ليحل محل مصطلح الكلمة في الدراسات اللغويه العامة ، ويعتبر "المورفيم" أصغر وحده لغوية ذات معنى . والمعاني التي يعبر عنها المورفيم هي معان وظيفية تحدد نوع الكلمة من حيث الاسمية والفعلية أو نوعها من حيث التذكير والتأنيث أو عددها وغير ذلك . وتنقسم المورفيمات إلى نوعين أساسيين :

**المورفيم الحر :** الذي من الممكن أن يأتي مستقلا مثل :(ض ر ب) في ضربت وغير ذلك مما يسمى بالأصل والجذر .

**المورفيم المقيد :** الذي لا يأتي مستقلا بنفسه وإنّما يستعمل مع غيره ، مثل السوابق واللواحق والدواخل على الكلمة كما تنقسم المورفيمات إلى نوعين آخرين :

**مورفيم صوتي :** حيث يتحقق وجوده صوتيا :

- يظهر هذا المورفيم في إضافة عنصر صوتي يتكون من صوت واحد أو مقطع
- وفي تبادل الأصوات الصائتة أي تغير الحركات دون إضافة عنصر صوتي جديد
- ويظهر في عنصر من عناصر الأداء كالتنغيم والنبر والوقف

**مورفيم الصفر :** فهو لا تظهر له علامة صوتيه دائما وإنّما يستدل على وجوده من المعنى الوظيفي أو الاستتار أو الحذف .

**المستوى النحوي :** المستوى النحوي يعنى بالنحو في أي لغة ، وقد أطلق العلماء المحدثون على هذا النوع من التحليل(علم التنظيم أو التركيب) لما يميزه عن المجالات الأخرى لعلم اللغة .

وقد سطر الشيخ **عبد القاهر الجرجاني** في كتابه الشهير –دلائل الإعجاز– إلى أنّ نظرية نظم الجملة العربية تقوم عنده على أسس ثلاثة :

-الملائمة أو التأليف بين الألفاظ في الجملة، وذلك عن طريق ملائمة اللفظة لمعنى تليها.

-تعليق الألفاظ بعضها ببعض، أي تركيبها وذلك بربط كل جزء من أجزاء الجملة بالآخر.

-ترتيب الألفاظ في الجملة أي وضع كل جزء في مكانه المناسب. (الجرجاني ع.، 1991).

ولقد تعدّدت النظريات الحديثة تجاه الجملة ولقد حاول المحدثون وضع تصور لتحليلها يفيد أكبر قدر من لغات العالم وأشهر مذهبين هما:

**المذهب التركيبي:** يرجع الفضل في تأسيس هذا المذهب إلى رائد علم اللغة الحديث (**دوسوسير**) ولقد ظهرت من خلال هذا المذهب طرق عديدة في التحليل اللغوي وهي:

-**تحليل الجملة إلى مكوناتها المباشرة:** يرتبط هذا التحليل بالمدرسة الأمريكية ورائدها "**بلومفليد**" ولا تنظر هذه المدرسة إلى الجملة على أنها كلمات متتابعة أفقيا وإنما على أنها طبقات من المكونات الكبرى المتراكمة بعضها فوق بعض.

-**تحليل الجملة إلى عناصرها المباشرة:** ويمثل هذا الطريق "هوكت" ويعتبر كل كلمة جزءا من وحدة أكبر.

-**تحليل الجملة بتصنيف عناصرها النحوية:** ويمثل هذا الطريق "**هارس**" وتقوم فكرته في التحليل على أساسيهما(التصنيف والمعاقبة)

**مذهب التحليل التوليدي التحويلي:** تنسب هذه النظرية إلى (**نعوم تشومسكي**) وقد مرّت هذه النظرية على مرحلتين:

-**مرحلة التوليد:** يقصد بها أن يكون للقواعد التوليدية القدرة الذاتية على تمييز الجمل الصحيحة من سواها

-**مرحلة التحويل:** تعتبر أنّ معظم الجمل لها تركيبان(باطني وخارجي)

**المستوى الدلالي :** التغير الدلالي ظاهرة طبيعية نجدها في مباحث المجاز ، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر ، و قد تتخلف الدلالة الأساسية للكلمة فاسحة مكانها لدلالة سياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية ، وبذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد ويستمر التطور الدلالي في حركة تتميز بالبطء والخفاء . ويتغير المعنى وينزاح المفهوم ليحل مكانه مفهوم آخر ، إنّنا نسمي الأشياء ونغير المعنى لأنّ إحدى المشتركات الثانوية ليس لها قيمة تعبيرية ، أو قيمة إجتماعية فتنزلق الكلمة الدلالية تدريجياً إلى المعنى الأساسي وتحل محلها فيتطور المعنى" .

وتنتقل الكلمة من الدلالة الحسية إلى الدلالة التجريدية ، نتيجة لرقي العقل الإنساني ويكون ذلك تدريجياً ، ثم قد تندثر الدلالة الحسية فاسحة مجالها للدلالة التجريدية ، فالنمو اللغوي لدى الإنسان الأول ، عرف في بداية تسمية العالم الخارجي الدلالة الحسية فحسب ، ومع تطور العقل الإنساني انزوت تلك الدلالات الحسية وحلت محلها الدلالات التجريدية .

واللغة تقوم بتعديل بعض الكلمات لما لها من دلالات مكروهة و يمزجها الذوق الإنساني وهو ما يعرف باللامساس ، ويخضع ذلك لثقافة المجتمع ونمط تفكيره وحسه التربوي ، فيلجأ المجتمع اللغوي إلى تغيير ذلك اللفظ ذي الدلالة المكروهة والممجوجة بلفظ آخر ذي دلالة يستحسنها الذوق ، فكأنّ اللامساس يؤدي إلى تحايل في التعبير أو ما يسمى بالتلطف ، وهو إبدال الكلمة الحادة بالكلمة الأقل حدة ، وهذا النزوع نحو التماس التلطف في استعمال الدلالات اللغوية هو السبب في تغير المعنى .

وتخصص الدلالة ، يعني تحويل الدلالة من المعنى الكلي ، إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجال إستعمالها ، أما تعميم الدلالة فمعناه أن يصبح عدد استعمالات الكلمة كثير ويصبح مجال إستعمالها أوسع .

أما رقي الدلالة وانحطاطها فيدرج تحت مصطلح "نقل المعنى" إذ قد تتردد الكلمة بين الرقي والانحطاط في سلم الاستعمال الاجتماعي ، بل قد تصعد الكلمة الواحدة إلى القمة وتهبط إلى الحضيض في وقت قصير ، مثال على ذلك "**كانت دلالة طول اليد كناية عن السخاء ، والكرم ، وهي قيمة عليا لكنها اليوم أضحت وصفاً للسارق إذ يقال له : هو طويل اليد** . (قدور أ .م . ، 1996) .

## منهج الدراسة

إعتمدنا على منهج دراسة حالة لأنّ طبيعة الدراسة تفرض ذلك ولأنّه المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات الحقيقية فقمنا بمقارنة الجداول العيادية لدى حالتين مصابتين بالحبسة .

ومن أجل التحقق من إثبات أو نفي الفرضية التي تقوم عليها هذه الدراسة، قمنا بالخطوات التالية: تسجيل مدونات الحالتين، نسخها ثم دراستها، وقد تم التطبيق بمستشفى مصطفى باشا الجامعي بمصلحتي جراحة الأعصاب (Neurochirurgie) وأمراض القلب (Cardiologie) .

**عينة الدراسة:** طبقنا الاختبار على حالتين مصابتين بالحبسة حيث كان اختيارنا لها عشوائيا ولم تحدد الشروط التي يجب أن تتوفر لدى الحالات من حيث السن والجنس، ما عدا الشرط الوحيد وهو مستوى ثقافي معين يسمح للحالة أن تعطينا مدونة كتابية، أي تمكنها من الكتابة، وتتلخّص خصائص الحالات في الجدول الموالي :

**جدول (رقم 01) يبين خصائص عينة البحث**

| الحالات | ت.ش (21 سنة) | ك.س (37 سنة) |
|---|---|---|
| **المستوى الثقافي والاجتماعية** | السنة 3 ثانوي لدون مهنة – متزوجة، تقيم بخميس الخشنة، معربة | مستوى ابتدائي، ماكثة في البيت، غير متزوجة، تقيم بالعاصمة، معربة |
| **أسباب الإصابة** | ارتفاع ضغط الدم، أدى إلى إصابة وعائية دماغية من نوع (AVC Ischémique) | حمى السحايا المقيحة (Méningite purulente) |
| **نتائج الفحص العصبي** | إصابة النصف الايسر للكرة المخية أدى إلى شلل نصفي أيمن | شلل نصفي أيمن |
| **نتائج الفحص الأرطوفوني** | خرس – قولبية | اضطرابات دلالية (Troubles Sémantique) اضطرابات الأنارتريا (Troubles Anarthriques) |

## أدوات جمع البيانات

**1- المقابلة :** تعرف بأنّها محادثة موجهة يقوم بها الفرد مع آخر أو مع أفراد بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج ، وفي هذه الدراسة استخدمنا مقابلات غير مباشرة .

**2- الملاحظة :** إعتمدنا عليها بهدف التحقّق من المعلومات المصرح بها خلال القيام بالمقابلة ، كما إطلعنا على الملفات الطبية للمفحوصين كأداة تكميلية ثم من خلالها التأكد من المعلومات التي قدمها المفحوص .

**3- تقديم أداة البحث :** إنَّ الوسيلة المستعملة في هذا البحث هي البنى الخاصة بتكوين الجملة المقتبس من رائز (B. Ducarne) ، والمكيف على البيئة العيادية الجزائرية من طرف الأستاذة **ن . زلال** ، حيث أنَّ التعليمة المعطاة تشمل الجانبين ، الجانب الشفهي بالعربية الدارجة ، والجانب الكتابي بالعربية الفصحى وكانت التعليمة كالتالي :

**بالنسبة للجانب الكتابي :** "كون جملة بالكلمات التالية" فالتعليمة الكتابية كانت تقدم للحالة عن طريق كتابة كلمتين فوق الورقة ، والحالة تقوم بتكوين الجملة بالكلمتين المقترحتين .

**وبالنسبة للجانب الشفهي :**

t: téhomɬəkʃəɬɬi naʁ[kəwənɬi ğumɬa bəɬkaɬmə

### تحليل النتائج

بعد تحصلنا على مدونة كل حالة قمنا بتصنيف جمل كل واحدة منها في جدولين الأول خاص بالجانب الكتابي والثاني بالجانب الشفهي ، وفي كل جدول خصصنا عمودين رئيسيين لتوضيح نوع وطبيعة وتركيب الجمل المقدمة من طرف الحالة .

واعتمادا على مستويات التحليل اللغوي فإنّ تحليلنا لمدونات الحالات يقوم على ثلاث مستويات، المستوى الصرفي، المستوى النحوي والمستوى الدلالي. يتبع كل جانب (الكتابي والشفهي) جدول خاص بتصنيف الجمل وآخر يحتوي على العوامل التشخيصية التي وردت في المدونات، والتي تبرز من خلال التحليل، حيث قمنا بتقديرها بنسب مئوية، وللتوضيح أكثر مثلنا جدول كل حالة بمنحنى بياني لكلا الجانبين الكتابي والشفهي.

## الحالة الأولى (ت.ش)

**أ) الجانب الكتابي: التحليل الكيفي:** نلاحظ في مدونة الحالة (س.ش) (الجدول رقم 2) أنّها احتفظت بنوع وطبيعة الجملة الخبرية الإسمية المحضة، حيث احتوت على التراكيب الاسمية والأسماء. أنظر الجدول:

**جدول (رقم 02) طبيعة وتركيب الجمل لدى الحالة (ت.ش)**

| الجانب الكتابي | | | |
|---|---|---|---|
| **التعليمة كون جملا بالكلمات** | **رقم الجملة** | **نوعها وطبيعتها** | **تركيبها** |
| خباز<br>خبز | 1 | خبرية إسمية | تركيب إسمي + أداة ربط + تركيب إسمي |
| السيارة<br>الطريق | 2 | خبرية إسمية | إسم + أداة ربط + إسم |
| فرحة<br>خبر | 3 | خبرية إسمية | إسم + أداة ربط + إسم |
| خدام<br>ينجح<br>الإمتحان | 4 | خبرية<br>إسمية | تركيب إسمي + فعل + إسم |
| شوفا<br>سينيما<br>فيلم | 5 | خبرية إسمية | إسم + إسم + إسم |
| كريون | 6 | خبرية | إسم + أداة ربط + إسم |

| ورقة | | إسمية | |
|---|---|---|---|
| المطر<br>المطارية | 7 | خبرية إسمية | إسم + فعل + إسم |

يقوم التحليل في هذا المستوى على حصر وتصنيف العوامل التشخيصية الأكثر ترددا ، حيث نلاحظ أنَّ الحذف والاستمرارية هما عاملين بارزين دون غيرهما من العوامل التشخيصية لدى الحالة (س.ش) ، فلنتعمق في التحليل من خلال المستويات التالية :

**المستوى الصرفي :** ظهر الحذف بشكل بارز في مدونة الحالة (ت.ش) بسبب عرض نقص الكلمة الذي تعاني منه ، ويخص الحذف أداة التعريف ، أدوات الربط والوحدات الصرفية . أما عامل الاستمرارية فظهر في جملة من خلال إعادة الكلمات المقدمة في التعليمة .

**المستوى النحوي :** اعتمدت الحالة (ت.ش) في هذا الجانب على إنتاج جمل ذات البنيات التركيبية البسيطة ، ولم تستعمل أدوات الربط والتراكيب الفعلية .

فالاضطرابات النحوية (Agrammatisme) الذي تعاني منه (ت.ش) أثّر سلبا على نوع وطبيعة الجمل ، فكانت كلها إسمية خبرية ، ونلاحظ أنَّ الحالة لم تكن تكتب بشكل جيد وبخط واضح نتيجة الشلل النصفي الأيمن .

**المستوى الدلالي :** نتيجة عاملي الحذف والاستمرارية اللذات ظهرا في المستوى الصرفي ، وجعلا جمل الحالة (ت.ش) ذات بنيات تركيبية بسيطة مع عدم احترام القواعد النحوية ، فإنَّ الدلالة انعدمت في الجمل حيث خلت من المعنى الإبلاغي والإعلامي .

**التحليل الكمي :** في هذا الجانب تردد عاملا : الحذف والاستمرارية دون غيرهما من العوامل بدرجتي نجاح مختلفين ، حيث يسجل عامل الحذف نسبة نجاح أضعف منها في عامل الاستمرارية ، وتقدر في هذا الأخير بـ (71,4%) ، أما في الأول فتقدر بـ (27,6%) ، وتظهر النسب في الجدول الموالي :

جدول (رقم 03) نسب النجاح في الجانب الكتابي لدى الحالة الأولى (ت.ش)

| العوامل التشخيصية في الجانب الكتابي | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| رقم الجملة | الحذف | التردد | الترادف | التكرار | الاستمرارية | الإضافة |
| 1 | × | | | | | |
| 2 | × | | | | | |
| 3 | × | | | | | |
| 4 | | | | | × | |
| 5 | | | | | × | |
| 6 | × | | | | | |
| 7 | × | | | | | |
| نسب النجاح | %27,6 | %100 | %100 | %100 | %71,4 | %100 |

**ب) الجانب الشفهي : التحليل الكيفي :** نلاحظ من مدونة الحالة (ت.ش) (الجدول رقم 4) أنّها لم تغير من ونوع وطبيعة الجمل، وأثرت جملها بالمفردات والوحدات الصرفية، فاحتوت على التراكيب الإسمية، أدوات الربط، والتراكيب الفعلية. أنظر الجدول :

جدول (رقم 04) طبيعة وتركيب الجمل لدى الحالة (ت.ش)

| الجانب الشفهي | | | |
|---|---|---|---|
| التعليمة | رقم الجملة | نوعها وطبيعتها | تركيبها |
| | 1 | خبرية إسمية | تركيب إسمي + تركيب إسمي+ أداة ربط + إسم |
| | 2 | خبرية إسمية | إسم + أداة ربط + إسم+ أداة ربط + إسم |
| | 3 | خبرية إسمية | إسم + أداة ربط + تركيب إسمي + إسم + أداة ربط + تركيب إسمي |
| | 4 | خبرية إسمية | تركيب إسمي + أداة ربط + تركيب فعلي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | 5 | خبرية إسمية | تركيب إسمي + أداة ربط + إسم + تركيب إسم + تركيب فعلي + أداة ربط + إسم |
| | 6 | خبرية إسمية | إسم + أداة ربط + تركيب إسمي |
| | 7 | خبرية إسمية | تركيب إسمي + أداة ربط + فعل + تفريع ظرفي + أداة ربط + تركيب إسمي |

يتم التحليل في هذا الجانب إنطلاقا من تصنيف وحصر العوامل التشخيصية الأكثر ترددا في مدونة الحالة (ت.ش). نستثني عامل الترادف والاستمرارية من الظهور في حين تظهر كل العوامل الأخرى. وللتعمق أكثر في تحليل هذه العوامل يتم حصرها من خلال المستويات الثلاث السالفة الذكر.

**المستوى الصرفي:** ظهر عاملا الحذف والتردد في مدونة الحالة (ت.ش)، بسبب عرض نقص الكلمة والفقر في المفردات فعامل الحذف ظهر على مستوى أدوات التعريف. أما عامل التردد فكانت (ت.ش) من خلاله تبحث عن الوحدات الصرفية المناسبة، فكانت الجمل ذات طابع تلغرافي. وفيما يخص عاملا التكرار والإضافة نجدهما في مدونة (س.ش) نتيجة عرض الاستمرارية، فكانت تكرر الكلمات المقدمة لها في التعليمة في نفس الجملة. أما عامل الإضافة فظهر في جملة واحدة حيث تعيد (ت.ش) كلمات الجملة الرابعة في الجملة السابعة.

**المستوى النحوي:** في هذا الجانب كانت جمل (ت.ش) على شكل مجموعة من الكلمات ذات البنيات التركيبية البسيطة والسهلة واقتصرت على أداة ربط واحدة، وهي [fi]. وهذا نتيجة عرض الاضطرابات النحوية (Agrammatisme) الذي تعاني منه (ت.ش) يجعلها لا تغير من طبيعة ونوع الجملة الإسمية الخبرية فظهرت جملها ذات طابع تلغرافي.

**المستوى الدلالي:** لأنّ المستويين السابقين كانا مختلفين لدى (ت.ش)، فإن ذلك أثر على دلالة الجمل، فكانت خالية من المعنى ولا تحمل قيمة إبلاغية واتصالية.

/ **التحليل الكمي:** تردد في هذا الجانب عاملا الحذف والتكرار بنسب نجاح متساوية تقدر بـ (57,2%) لكلا العاملين، وسجل عامل الإضافة نسبة نجاح أعلى منها في العوامل الأخرى، حيث تقدر بـ (71,4%) ونجد عامل التردد قد سجل

أضعف نسبة نجاح والتي تقدر بـ (27,6%). وتظهر النسب بشكل تفصيلي في الجدول الموالي :

**جدول (رقم 05) نسب النجاح في الجانب الشفهي لدى الحالة الأولى (ت.ش)**

| العوامل التشخيصية في الجانب الشفهي | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| رقم الجملة | الحذف | التردد | الترادف | التكرار | الاستمرارية | الإضافة |
| 1 | × | × | | | | × |
| 2 | × | × | | × | | |
| 3 | × | × | | × | | |
| 4 | | | | | | |
| 5 | | × | | × | | |
| 6 | × | | | | | |
| 7 | × | × | | | | × |
| نسب النجاح | %57,2 | %27,6 | %100 | %57,2 | %100 | %71,4 |

وتوضح مجمل النسب المئوية المحصل عليها في الجانب الكتابي والجانب الشفهي لدى (س.ش) من خلال المخطط البياني الآتي :

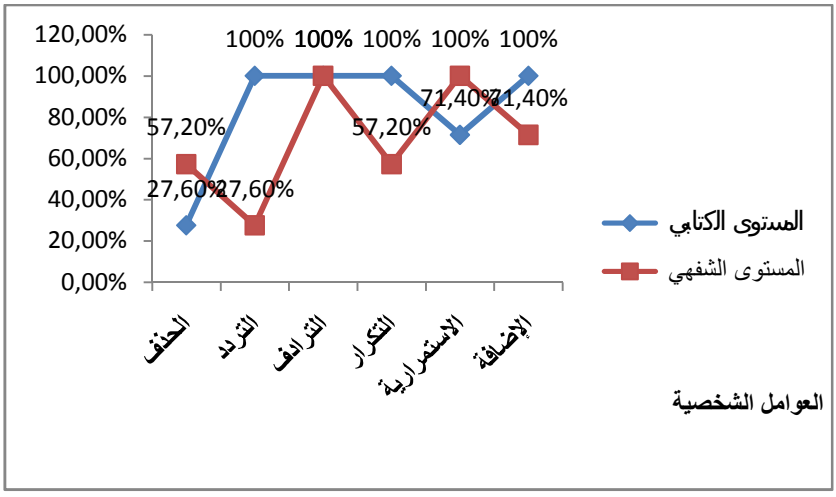

**مخطط بياني يمثل النسب المئوية المحصل عليها في الجانبين الكتابي والشفهي لدى الحالة (ت .ش)**

## الحالة الثانية (ك .س)

**أ) الجانب الكتابي : التحليل الكيفي :** نلاحظ في مدونة الحالة (ك .س) أنّ الطابع الخبري والنوع الفعلي غلب على جملها ، إلا في الجملة التي حافظت على نفس الطابع وتغير نوعها إلى الجملة الإسمية . جمل الحالة (ك .أ) إحتوت على أداة ربط واحدة هي : [fi] ويتضح أنّها أثرت جملها بالتراكيب الفعلية والاسمية ، ولم تستعمل الظروف .

**جدول (رقم 06) طبيعة وتركيب الجمل لدى الحالة (ك .س)**

| الجانب الكتابي | | | |
|---|---|---|---|
| التعليمة كون جملا بالكلمات | رقم الجملة | نوعها وطبيعتها | تركيبها |
| خباز<br>خبز | 1 | خبرية فعلية | تركيب فعلي + أداة ربط + تركيب اسمي |
| السيارة<br>الطريق | 2 | خبرية فعلية | فعل + أداة ربط + تركيب اسمي + أداة ربط + تركيب اسمي |
| فرحة<br>خبر | 3 | خبرية فعلية | فعل +أداة ربط+ اسم+ أداة ربط + إسم |
| خدام<br>ينجح<br>الإمتحان | 4 | خبرية<br>إسمية | إسم+ فعل + أداة ربط + إسم + ضمير |
| شوفا<br>سينيما<br>فيلم | 5 | خبرية فعلية | فعل + أداة ربط + اسم + تركيب اسمي |
| كريون<br>ورقة | 6 | خبرية<br>فعلية | فعل+أداة ربط + تركيب اسمي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| المطر المطارية | 7 | خبرية فعلية | فعل + أداة ربط + تركيب اسمي + أداة ربط + تركيب اسمي |

إنطلاقا من مدونة الحالة (ك.س) نحاول حصر وتصنيف العوامل التشخيصية الأكثر ترددا ، نستثني العوامل : التكرار ، الاستمرارية والاضافة من الظهور ، في حين ظهرت العوامل المتبقية . وللتعمق في التحليل أكثر نتبع المستويات التالية :

**المستوى الصرفي :** نجد في مدونة (ك.س) أنّ عامل الحذف تردد بشكل بارز دون عاملا التردد والترادف ، عامل الحذف ظهر على مستوى الوحدات الصرفية للتعليمة . ونتج عامل الحذف عن البارافازيا الحرفية ( Paraphasie Phonémique) وعسر الكتابة (Agraphie) اللذان تعاني منهما الحالة (ك.س) . وعامل الترادف ظهر في جملتين حيث عوضت (ك.س) الوحدات الصرفية للتعليمة بمرادفاتها . أما عامل التردد فورد مرة واحدة نتيجة صعوبات استحضار الكلمة والفقر في الوحدات الصرفية .

**المستوى النحوي :** أثرت العوامل التشخيصية الناتجة عن الاضطرابات المصاحبة **لحبسة بروكا** التي تعاني منها (ك.س) والتي ظهرت في المستوى الصرفي على البنيات التركيبية للجمل ، فكانت هذه الأخيرة ناقصة ومختلة . فالاضطرابات النحوية جعلت (ك.س) لا تنوع في استعمال أدوات الربط وسوء توظيفها . وسوء استعمال الضمائر ، رغم أنّ تصريفها للأفعال كان سليمان إلا أنّ جمل هذا المستوى ناقصة البنيات التركيبية فهي عبارة عن مجموعة من الكلمات لا ترتبط مع بعضها ، مما أثّر على القواعد التركيبية والنحوية التي لم تكن سليمة . ولم تكن (ك.س) تكتب بشكل جيد ومستقيم نتيجة الشلل النصفي الأيمن .

**المستوى الدلالي :** نتج عن العوامل التشخيصية التي ظهرت في المستوى الصرفي ، وعدم سلامة القواعد النحوية في المستوى التركيبي ، اختلال معنى ودلالة جمل (ك.س) ، فالحذف الذي ظهر على مستوى الوحدات الصرفية أدى إلى اختلال في دلالة الجمل . وأدى سوء استعمال أدوات الربط والضمائر إلى اختلال معنى الجمل ، فجمل (ك.س) لم تكن ذات وظيفة إبلاغية وإعلامية .

***) التحليل الكمي :** من خلال الجدول رقم 07 للحالة (ك.س) يتضح أنّ عامل الحذف ظهرب بنسبة ضعيفة عن بقية العوامل وتقدر بـ (42,5٪) ويسجل عامل التردد أعلى نسبة من النجاح تقدر بـ (85,8٪) ، أما عامل الترادف فنسبة النجاح منه تقدر بـ (71,4٪) وللتوضيح أنظر الجدول الموالي :

**جدول (رقم 07) نسب النجاح في الجانب الكتابي لدى الحالة (ك.س)**

| العوامل التشخيصية في الجانب الكتابي | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| رقم الجملة | الحذف | التردد | الترادف | التكرار | الاستمرارية | الإضافة |
| 1 | × | × | | | | |
| 2 | | | | | | |
| 3 | | | | | | |
| 4 | | | × | | | |
| 5 | | | | | | |
| 6 | × | | | | | |
| 7 | × | | × | | | |
| نسب النجاح | ٪42,9 | ٪85,8 | ٪71,4 | %100 | ٪100 | %100 |

**ب) الجانب الشفهي :**

*** التحليل الكيفي :** نلاحظ في مدونة الحالة (ك.س) تنويع في طابع ونوع الجمل، فظهور الجمل الخبرية الفعلية كان مماثلا لظهور الجمل الاسمية تقريبا ، ويتضح أنّ (ك.س) قد نوعت في استعمال أدوات الربط فاستعملت : [fi] ، [wa] ، [einda] ، [bi] ، كما أثرت جملها بالتراكيب الفعلية والتراكيب الاسمية . ويتضح ذلك في الجدول الموالي :

جدول (رقم 08 ) طبيعة وتركيب الجمل لدى الحالة (ك .س)

| الجانب الكتابي | | | |
|---|---|---|---|
| التعليمة كون جملا بالكلمات | رقم الجملة | نوعها وطبيعتها | تركيبها |
| | 1 | خبرية فعلية | تركيب فعلي + ظرف + تركيب اسمي |
| | 2 | خبرية فعلية | فعل+أداة ربط+ تركيب اسمي + أداة ربط + تركيب اسمي + أدواة ربط+ تركيب اسمي |
| | 3 | خبرية فعلية | فل + أداة ربط + تركيب اسمي +أدواة ربط تركيب اسمي . |
| | 4 | خبرية إسمية | تركيب اسمي + فعل + أدواة ربط + اسم |
| | 5 | خبرية فعلية | فعل + أداة ربط + تركيب اسمي + تركيب اسمي |
| | 6 | خبرية فعلية | ضمير + فعل + أداة ربط + تركيب اسمي + أداة ربط + تركيب اسمي |
| | 7 | خبرية فعلية | أداة ربط + تركيب اسمي + فعل + أدواة ربط +تركيب اسمي |

من خلال مدونة الحالة (ك .س) نحاول حصر وتصنيف العوامل التشخيصية الأكثر ترددا . فوردت كل العوامل التشخيصية إلا عاملا التكرار والاستمرارية ، ونتبع خطوات التحليل وفق المستويات التالية :

**المستوى الصرفي :** كان عامل الترادف الأكثر ظهورا في مدونة (ك .س) نتيجة التصحيح الذاتي ، ومحاولتها تكوين جملا سليمة المعنى والمبنى . وورد عامل الحذف في جمل (ك .س) نتيجة الفقر في الكلمة والاضطرابات النحوية (agrammatisme) الذي تعاني منه (ك .س) ، أما عامل التردد والمعبر عنه بنقاط متتالية في المدونة كان نتيجة اضطراب الأنارتريا (Anarthrie) الذي يطبع مجرى كلام (ك .س) ، وفيما يخص عامل الاضافة ورد في مدونة (ك .س) لمحاولتها التأكد من سلامة جملها ولتوضيح معناها أكثر .

**المستوى النحوي:** رغم أنّ (ك .س) نوعت في استعمال أدوات الربط والتراكيب الفعلية والاسمية ، إلا أنّ عرض الأنارتريا الذي نتج عنه التردد فزهرت

الجمل ذات طابع تلغرافي ، أدى إلى احتلال البنيات التركيبية وعرض الاضطرابات النحوي (Agrammatisme) حال دون تكوين جملا سليمة نحويا وتركيبيا .

**المستوى الدلالي :** كان لبعض الجمل معنى إبلاغي ودلالي ، رغام ظهور العوامل التشخيصية . أما الجمل المتبقية فكانت لا تؤدي معنى نتيجة عيب استعمال أدوات الربط واختلال محور التركيب (axe syutagmatique) "لجاكوبسون" . ولهذا فإنَّ جمل (ك .س) تؤدي معنى وذات وظيفية إبلاغية واتصالية وتخلوا منها في البعض الآخر .

**التحليل الكمي :** من خلال الجدول (رقم 09 للحالة (ك .س) يتضح أنَّ عامل الترادف ورد بنسبة نجاح أضعف من بقية العوامل التشخيصية الأخرى ، وتقدر بـ (42,9٪) ، في حين يسجل عاملا الحذف والإضافة نفس نسبة النجاح تقدر بـ (57,2٪) ويسجل عامل التردد نسبة نجاح تقدر بـ (71,4٪) ، وتظهر النسب في الجدول الموالي :

**جدول (رقم 09) نسب النجاح في الجانب الشفهي لدى الحالة (ك .س)**

| العوامل التشخيصية في الجانب الشفهي | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| رقم الجملة | الحذف | التردد | الترادف | التكرار | الاستمرارية | الإضافة |
| 1 | × | | | | | |
| 2 | × | × | × | | | × |
| 3 | | × | | | | |
| 4 | × | | | | | × |
| 5 | | | × | | | |
| 6 | | | × | | | × |
| 7 | | | × | | | |
| نسب النجاح | ٪57,2 | ٪71,4 | ٪42,9 | %100 | ٪100 | 57,2 |

وتوضّح مجمل النسب المئوية المحصل عليها في الجانب الكتابي والجانب الشفهي لدى (ك .أ) من خلال المخطط البياني الآتي :

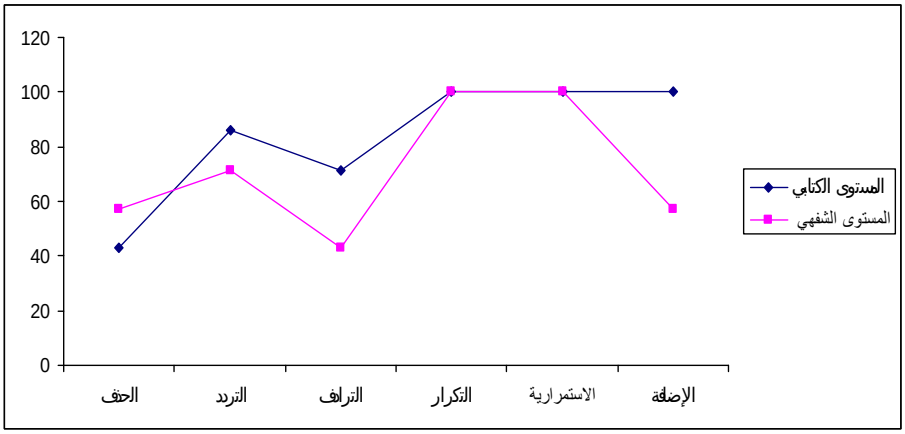


**مخطط بياني يمثل النسب المئوية المحصل عليها في الجانبين الكتابي والشفهي لدى الحالة (ك .س)**

## مقارنة النتائج

يقوم التحليل في هذا المستوى على حصر وتصنيف العوامل التشخيصية الأكثر ترددا ، وقد إتضح لنا أنّ الجانب الشفهي أكثر اضطرابا من الجانب الكتابي ، فالعوامل التشخيصية لم تظهر بشكل بارز في الجانب الكتابي كما ظهرت في الجانب الشفهي ، لأن الحالات تعيد كتابة التعليمة مباشرة لأنها بصرية ، والاختلاف يكمن بين الجانبين في نسب النجاح ، وللتعمق أكثر في المقارنة بين الجانبين نتبع مستويات التحليل اللغوي التالية :

**المستوى الصرفي :** يبرز عامل الحذف لدى الحالتين في كلا الجانبين ، كما يظهر عامل التردد في الجانب الكتابي لدى الحالة الأولى بينما ينعدم لدى الحالة الثانية ، ويبرز هذا العامل لدى الحالتين في الجانب الشفهي . ويسجل عامل الترادف لدى

الحالة الأولى في الجانب الكتابي والشفهي، ولم يسجل عند الحالة الثانية في كلا الجانبين. كما نلاحظ أنَّ عامل التكرار لم يرد لدى الحالتين في الجانب الكتابي في حين ورد في الجانب الاستمرارية لدى الحالة الثانية في الجانب الكتابي ولم يظهر عندها في هذا الجانب ولم يظهر في الجانب الكتابي ويسجل عندهما في الجانب الشفهي.

**المستوى النحوي:** تحافظ الحالتين على النوع الخبري للجملة، بينما تغير في نوعها الاسمي والفعلين ويظهر من خلال الجداول أن جمل الحالتين ذات بنيات تركيبية ناقصة ومختلفة ونقص أدوات الربط وسوء استعمال الضمائر. وقد نتج عن هذا الاختلال لدى الحالتين سوء استعمال القواعد النحوية الذي أدى إلى ظهور جمل على شكل مجموعة من الكلمات.

**المستوى الدلالي:** اتصفت جمل الحالتين بالاختلال في المستويين النحوي والصرفي مما أدى إلى التأثير على دلالة جملها، فكانت لا تحمل أي معنى وخالية من القيمة الاتصالية والإبلاغية.

## الاستنتاج العام

إنطلاقا من نتائج التحليل لمدونات الحالات توصلنا إلى أنَّ صعوبات تكوين الجملة نجدها في الجانب الشفهي أكثر منها في الجانب الكتابي.

إلا أنَّ هذه الصعوبات في الجانب الشفهي تأخذ طابع إيجابي لأن الحالات كانت تفضل هذا الجانب كعامل التصحيح الذاتي، ووعيا منها أنَّ اضطرابها براغماتي اتصالي، ولأنَّ التعامل في الحياة اليومية والاجتماعية يغلب عليه الطابع الشفهي، وهذا يتفق بما جاءت به دراسة الباحثة **أ. بوريدح** (2013) بإبرازها لأنواع الاستراتيجيات الأقل استعمالا لدى الحبسي وهي: الاستراتيجيات التسهيلية والاستراتيجيات التعويضية. في حين أن صعوبات الجانب الكتابي لم تكن بالضرورة هي نفسها المسجلة في الجانب الشفهي، وكان الاختلاف في ارتفاع درجة النجاح، وهذا لكون المنبه بصريا، فالحالات في أغلب الأحيان اكتفت بإعادة كتابة المنبه. وكان لعامل عدم المواظبة على حصص إعادة التربية والمعاش النفسي تأثيرا سلبيا على نتائج الحالة(ت.ش)، فرغم مستواها الدراسي الثانوي وسنها (21 سنة) كانت نتائجها ضعيفة.

وما لاحظناه عند الحالة (ك. س) تأثرها بالظروف الاجتماعية المحيطة بها، فكانت تذكرنا دائما بالسخرية التي تعانيها من طرف أفراد عائلتها. وهذا ما كان يثبطها ويحول دون استفادتها من حصص إعادة التربية.

## خاتمة

يضاف موضوع بحثنا هذا إلى قائمة البحوث الأرطوفونية الخاصة بأحد أهم الاضطرابات في الميدان النفس لساني عصبي والأكثر انتشارا في الوسط الاستشفائي الجزائري، وهو حبسة بروكا.

وعلى غرار المواضيع التي اهتمت بالجانب اللغوي عند الحبسي بروكا، حيث أنّها تناولت الجانب الشفهي بالبحث، فتطرقت إلى الاضطرابات النحوية، والصعوبات التي يتلقاها المصاب في التلفظ وتكوين الجملة على المستويين الفونولوجي والتركيبي، واهتمت في الجانب الكتابي بدراسة الخط وصعوباته عن طريق الإملاء، النسخ والرسم، فإن موضوعنا ومحاولة منا لتوحيد جوانب الاضطراب وانطلاقا مما توفر لدينا من الدراسات السابقة يجمع بين الجانبين وهذا من أجل التعرف على الجانب الأكثر تأثرا من الآخر ولقد تبيّن لنا أنّ الجانب الشفهي هو الأكثر تأثرا من الجانب الكتابي.

إلا أنّه لا يمكن تعميم ما توصلنا إليه، وهذا لصغر عينة البحث، وعدم التحكم في جميع المتغيرات. أما الآفاق التي تطرحها هذه الدراسة فتتمثل في توسيع عينة الدراسة لتشمل الحبسيين المفرنسين، وكذا الأنواع الأخرى للحبسة، وتنويع المتغيرات مثل: السن، الجنس، نوع الإصابة، مدتها، المستوى الدراسي، والظروف الاجتماعية للمصاب.

## المراجع


**1)** بن عيسى ح.، "محاضرات في علم النفس اللغوي"، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993.

**2)** بوريدح أ.، " فقدان الكلمة واستراتيجيات التخفيف في الحبسة وذلك بوصف وتحليل وتصنيف وتفسير إستراتيجيات التخفيف المستعملة من طرف الحبسي المصاب

بفقدان الكلمة في نشاط تسمية الصور"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأرطوفونيا، جامعة الجزائر 2، 2013.

**3)** الجرجاني ع.، تح: شاكر م.، "دلائل الإعجاز"، مكتبة الخانجي، 2008.

**4)** دسوقي ك.، "ذخيرة علم النفس"، دار النشر مطابع الأهرام، مصر، 1988.

**5)** قدور أ.م.، "مبادئ اللسانيات"، دار الفكر، دمشق، 1996.

**6)** هاشمي أ.، "القواعد الأساسية للغة العربية"، دار الكتب العربية، 1394ه.

**7)** Barbizet J., « Abrégé de Neurosychologie », Masson, Paris, 1977.

**8)** Domart A., « Nouveau Larousse Médecal », Librairie Larousse, Paris, 1990.

**9)** Galisson R., « Dictionnaire de Didactique des langues », Hachette, Paris, 1976.

**10)**Gardner E., « Anatomie », Doin Editeurs, Paris, 1979.

**11)**Lecours A.R., « Aphasie », Flammarion, Paris, 1979.

**12)**Morin G., « Physiologie du S NC », Masson, Paris, 1979.

**13)**Mounin G., « Dictionnaire de la linguistique », Press Universitaire de France, Paris, 1974.

**14)**Pialoux P., « Précis d'orthophonie », Masson, Paris, 1975.

**15)**Rondal J.A., « Troubles du langage », Pierre Mardaga, Bruxelles, 1977.